تواصل الأجيال مسئولية هذا الجيل وكل جيل

بقلم :
د.م.نادر رياض

إذا كان عالم الحيوان والأسماك والحشرات يأتينا كل يوم بدليل لما حباه الله لهذه الكائنات من غريزة استقرت داخلها جعلتها تسعى دوماً لحماية أجيالها القادمة من التعرض للخطر والفناء، فنرى الأسماك تسافر الاف الأميال لتصعد الأنهار من مصابها إلى منابعها لتضع بيضها فى البيئة المثلى لنمو الزرائع من الأسماك المرتقبة، وتسعى الحشرات لوضع بيضها فى الأماكن الاكثر توافرا للغذاء فيها حتى تضمن ليرقاتها القادمة البيئة الأكثر مناخا لنموها وهى الاكثر وفرة فى الغذاء.

أما الترسة البحرية فتخرج فى الاف مؤلفة إلى الشاطىء تحت جنح الظلام وتسير مئات الأمتار على الشاطىء لتضع بيضها فى جؤر تخفى فيها هذا البيض وعليها أن تعود للبحر قبل أن يداهمها النهار لتأمن اعداءها من الطيور والضوارى، إلا أن هذا لايمنع أن جانبا كبيرا منها يقتل ويفترس لتأخره فى العودة للبحر قبل طلوع النهار.

اما نحن عالم البشر فإن واجبنا ومسئوليتنا بمعزل عن الغريزة الحيوانية يحتم علينا رعاية الأجيال السابقة عبر الجيل الحالى ليتواصل مع الأجيال اللاحقة وهو ما اتفق على تسميته بتواصل الأجيال بما يحمله ذلك من اختلاف وخلافات بين كل جيل وسابقه وأيضاً لاحقه.

أما عن رعاية الجيل الحالى لسابقه من آباء وأمهات فليس السبب الرئيسى فيه الجانب الأخلاقى فقط من رد للجميل، وانما نتاج ذلك توفير الحياة الكريمة لهذا الجيل والاستفادة من خبرته وحكمته واعطاء الدرس للجيل اللاحق من احترام وتبجيل الأباء والاجداد من بعدهم.

فالأمر إذا ليس بخاف على احد، من أن هذا الجيل هو فى الواقع دافع معاشات الجيل السابق، وفى نجاح هذا الجيل اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا ايضا نجاح تلقائى لقضية توفير حياة كريمة ومعاشات توفر الكفاية بل والفائض ايضا من احتياجات جيل الاباء والامهات. اما معاشاتنا نحن ابناء هذا الجيل فسيوفرها لنا بالقطع أبناء الجيل القادم من ابنائنا وبناتنا، وفى نجاحهم فى الحصول على حياة كريمة لانفسهم سيتولد تلقائيا العائد الوفير لتمويل معاشاتنا فيما بعد نحن أبناء هذا الجيل.

إذا فالأمر ليس فيه تفضل من جيل على جيل اخر، وانما هو تواصل للاجيال فى العلم والمعارف وحقوق وواجبات الرعاية أولا ثم فى المسئوليات والواجبات ثانيا، واخيرا دون ان نغفل الجانب الذى يحوى التطوير الفكرى والحضارى لغريزة الحيوان من اجل البقاء، فبقاء الانسان مرتبط ايضا بجودة تواصل الاجيال فى عالمه.. عالم الانسان.

جريدة الأخبار ١٨ / ٥ / ٢٠٠٦ الأخبار

بقلم د.م/ نادر رياض

تواصل الأجيال مسئولية هذا الجيل وكل جيل

إذا كان عالم الحيوان والأسماك والحشرات يأتينا كل يوم بدليل لما حباه الله لهذه الكائنات من غريزة استقرت داخلها جعلتها تسعى دوماً لحماية أجيالها القادمة من التعرض للخطر والفناء، فنرى الأسماك تسافر آلاف الأميال لتصعد الأنهار من مصابها الى منابعها لتضع بيضها فى البيئة المثلى لنمو الزريعة من الأسماك المرتقبة، وتسعى الحشرات لوضع بيضها فى الأماكن الأكثر توافراً للغذاء فيها حتى تضمن ليرقاتها القادمة البيئة الأكثر مناخاً لنموها وهى الأكثر وفرة فى الغذاء.

أما الترسة البحرية فتخرج فى آلاف مؤلفة إلى الشاطئ تحت جنح الظلام وتسير مئات الأمتار على الشاطئ لتضع بيضها فى جؤر تخفى فيها هذا البيض وعليها أن تعود للبحر قبل أن يداهمها النهار لتأمن أعداءها من الطيور والضوارى، إلا أن هذا لا يمنع أن جانباً كبيراً منها يقتل ويفترس لتأخره فى العودة للبحر قبل طلوع النهار.

أما نحن عالم البشر فإن واجبنا ومسئوليتنا بمعزل عن الغريزة الحيوانية يحتم علينا رعاية الأجيال السابقة عبر الجيل الحالى ليتواصل مع الأجيال اللاحقة وهو ما اتفق على تسميته بتواصل الأجيال بما يحمله ذلك من اختلاف وخلافات بين كل جيل وسابقه وأيضاً لاحقه.

أما عن رعاية الجيل الحالى لسابقه من آباء وأمهات فليس السبب الرئيسى فيه الجانب الأخلاقى فقط من رد للجميل، وإنما نتاج ذلك توفير الحياة الكريمة لهذا الجيل والاستفادة من خبرته وحكمته وإعطاء الدرس للجيل اللاحق من احترام وتبجيل الآباء والأجداد من بعدهم.

فالأمر إذاً ليس بخاف على احد، من أن هذا الجيل هو فى الواقع دافع معاشات الجيل السابق، وفى نجاح هذا الجيل اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً أيضاً نجاح تلقائى لقضية توفير حياة كريمة ومعاشات توفر الكفاية بل والفائض أيضاً من احتياجات جيل الآباء والأمهات. أما معاشاتنا نحن أبناء هذا الجيل فسيوفرها لنا بالقطع أبناء الجيل القادم من أبنائنا وبناتنا، وفى نجاحهم فى الحصول على حياة كريمة لأنفسهم سيتولد تلقائياً العائد الوفير لتمويل معاشاتنا فيما بعد نحن أبناء هذا الجيل.

إذاً فالأمر ليس فيه تفضل من جيل على جيل آخر، وإنما هو تواصل للأجيال فى العلم والمعارف وحقوق وواجبات الرعاية أولاً ثم فى المسئوليات والواجبات ثانياً، وأخيرا دون أن نغفل الجانب الذى يحوى التطوير الفكرى والحضارى لغريزة الحيوان من اجل البقاء، فبقاء الإنسان مرتبط أيضاً بجودة تواصل الأجيال فى عالمه.. عالم الإنسان.

www.naderriad.com

جريدة العالم اليوم (صفحة ١٣ - ٢٠٠٩/٦/١١)

العالم اليوم